الإصلاح الإقتصادي ضمن توجيهات النبي شعيب عليه السلام لقومه - دراسة موضوعية -

Economic reform within the directives of Prophet Shuaib to his people: an objective study

الباحثة

م. د. حنان محمد صالح

معهد الفنون الجميلة للبنين

في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد / الكرخ الثانية

Researcher

Assistant Professor Hanan Mohammed Saleh

Institute of Fine Arts for Boys

General Directorate of Education in Baghdad Governorate

Karkh II

phone number: 07863227838

Email: mhhanan498@gmail.com

Summary:

Praise be to God, and may blessings and peace be upon our Prophet Muhammad, the Seal of the Prophets and Leader of the Messengers, and upon all his family and companions.

One of the objectives of this research is to outline some of the reformist directives and divine guidance that the Prophet Shu'ayb (peace be upon him) called his people to, which focused on the economic aspect. These included directing them toward several economic matters, including justice in measuring and weighing, and forbidding them from cheating and fraud, as these reprehensible traits were widespread among his people.

This research addressed these aspects—cheapening and fraud—and clarified the importance of adhering to these directives and guidance and their impact on the individual and society. It also highlighted the economic problems that society faces if we neglect these directives and guidance. This research also demonstrates, through the story of Prophet Shu'ayb (peace be upon him), the need to address the economic imbalances in these societies. It also highlights the need to find sound solutions to advance the economic aspects of the individual and society, both in terms of commercial exchanges and financial transactions. It also highlights the flawed approach to buying and selling, which is not based on sound foundations and guarantees the rights of both the seller and buyer.

Keywords: Reform, Directives, Prophet Shu'ayb, Objective Study

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إن من أهداف هذا البحث بيان بعض التوجيهات الاصلاحية والارشادات الالهية التي دعا إليها نبي الله شعيب عليه السلام قومه والتي اهتمت بالجانب الاقتصادي، حيث تضمنت توجيههم الى عدة امور اقتصادية منها: العدل في الكيل والميزان ونهيهم عن البخس والتطفيف، حيث شاعت في قومه هذه الخصال الذميمة.

وتناولت في هذا البحث هذه الجوانب - البخس والتطفيف- ووضحت أهمية الاخذ بهذه التوجيهات والارشادات وتأثيرها على الفرد والمجتمع، ونبهت أيضا على المشكلات التي يتعرض لها المجتمع من الناحية الاقتصادية إذا ما أهملنا هذه التوجيهات والارشادات.

وبينت أيضا في هذا البحث من خلال قصة سيدنا شعيب عليه السلام ضرورة تقويم الخلل الاقتصادي في هذه المجتمعات، وضرورة إيجاد الحلول السليمة للارتقاء بالجانب الاقتصادي للفرد والمجتمع من حيث تبادلاته التجارية ومعاملاته المالية، وتقويم النظرة الخاطئة التي لا تقوم على أسس سليمة في البيع والشراء بما يضمن حقوق البائع والمشتري على حد سواء.

الكلمات المفتاحية : الاصلاح، توجيهات، النبي شعيب، دراسة موضوعية.

المقدمة

الحمد لله الذي علم الناس طريق الهدى والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المصطفى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

تضمن القصص القرآني الكثير من المعاني والحكم العظيمة التي تكون نبراسا للمسلم تضيء له الطريق الى مرضاة ربه سبحانه وتعالى من خلال ما تبينه له من قصص السابقين واخلاقهم وتعاملاتهم مع انبيائهم، وإن قصة سيدنا شعيبعليه السلام واحدة من هذه القصص التي تضمنت الكثير من القيم الحضارية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية ولاسيما في النهي عن البخس والتطفيف والامر بإيفاء الكيل والميزان، إذ كان لهذه القصة دروسا قيمة ولاسيما في بناء الجانب الاقتصادي للمجتمعات.

وتكمن أهمية البحث في بيان المفهوم السلبي للبخس والتطفيف وأشكاله التي تظهر نتيجة الطمع الذي يصيب بعض افراد المجتمع، لذلك كان من الاهمية بمكان أن أبين ماهية البخس والتطفيف بالمفهوم المجتمعي واثاره الاخلاقية والاقتصادية على أفراد الامة خصوصا والمجتمع عموما.

ومن ضمن أسباب اختياري لهذا البحث، انشار هذه الظاهرة في المجتمعات الاسلامية وخاصة بين التجار ومعاملات الناس فيما بينهم من حيث الغبن والغش في مختلف جوانب الحياة، إذ ان البخس والتطفيف يعد من ضمن هذا الغش والغبن، فلا بد من توضيح الأثر الإصلاحي على الفرد والمجتمع في تحريم البخس والتطفيف.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالبخس وبيان أشكاله.

المبحث الثاني: التعريف بالتطفيف وبيان أشكاله.

المبحث الثالث: الأثر الإصلاحي على الفرد والمجتمع في تحريم البخس والتطفيف.

وختمت البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها ومن ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي استخدمتها في طيات بحثي هذا.

وقد اتبعت في هذا البحث الخطوات التالية:

١. الحديث عن الموضوعات التي تتعلق بالجانب الاقتصادي في قصة النبي شعيب عليه السلام.

٢. نسبة الآيات إلى سورها مع الذكر رقم الآية في الهامش.

٣. الاستدلال بالأحاديث ونقلها من أصولها الحديثية حسب الأصول المتبعة في البحوث العلمية.

٤. بيان الاثر الاقتصادي للمعاملات المحرمة.

هذا والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

شعيب عليه السلام هو نبي من أنبياء الله الصالحين، من بني مدين، من نسل إبراهيمعليه السلام، عُرف بفصاحته وبلاغة عبارته، كان سيدنا الرسولﷺ إذا ذكره قال: (ذاك خطيب الأنبياء)(١).

بعثه الله تعالى إلى قومه (بني مدين)، الذين كانوا يقطنون بقرب تبوك، بين المدينة والشام، وعرفوا ايضا باسم (أصحاب الأيكة)(٢).

كان أهل مدين أصحاب تجارة وزراعة، لكنهم كانوا يكفرون باللّه تعالى، ويكثر منهم الفساد في نقص المكاييل والموازين، فهم إذا اكتالوا على الناس يستوفون ويزيدون عما يستحقون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وينقصون، ولا يعطونهم ما يستحقون، دعاهم النبي شعيبعليه السلام إلى عبادة الله وحده ، والقسط في الميزان والكيل؛ وحذرهم من صرف المؤمنين الذين يتبعونه عن سبيل اللّه فنهاهم عليه السلام لكنهم لم يبالوا بما يقول لهم(٣)، قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(٤)، فلما طال تماديهم وإصرارهم على ضلالهم وإفسادهم في تجارتهم، ولم يزدهم تحذير النبي شعيب إياهم من عذاب الله إلا تماديا، سلط الله تعالى عليهم عذاب يوم الظلة، سحابة ظللتهم، فلما اجتمعوا تحتها التهبت عليهم نارا، وأحرقتهم(٥)، قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾(٦).

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب تاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ، برقم(٤٠٧١)، ٢/ ٦٢٠. سكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٢) الأيكة: غيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر. ينظر: العين، للفراهيدي ٥/ ٤٢٣.

(٣) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير١/ ١٨٥ ، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٢٠/ ٦٢٨٦.

(٤) الاعراف: الآية: ٨٥.

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري١٩/ ٣٩٣.

(٦) الشعراء: الآية:١٨٩.

مما تقدم نجد أن قضية نبي الله شعيب عليه السلام مع قومه لم تقتصر على دعوتهم إلى التوحيد فقط، وإنما كانت تقويم لإسلوب حياتهم في مختلف جوانبها ولاسيما الناحية الاقتصادية من بيع وشراء والكيل والميزان، وقد نبه سيدنا شعيب قومه عليها، وبين لهم مخاطرها وعواقبها، إذ كان قومه يفتخرون بكونهم يبخسون الناس أشيائهم، ويعدون هذا نوع من أنواع المهارة في البيع والشراء، وهذا ما سأبينه في مجمل هذا البحث.

المبحث الأول
التعريف بالبخس وبيان أشكاله

المطلب الأول: التعريف بالبخس

البخس لغة: هو الظلم، تبخس أخاك حقه فتنقصه، كما ينقص الكيال مكياله فينقصه، وقولهعليه السلام:﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾[١]، أي: لا تنقصوا[٢].

والبخس والباخس: الشيء الطفيف الناقص، وقيل: مبخوس أي: منقوص، ويقال: تباخسوا أي: تناقصوا وتغابنوا فبخس بعضهم بعضا[٣].

قال أبو هلال العسكري[٤]: (الفرق بين البخس والنقصان: أن البخس النقص بالظلم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ ،أي: لا تنقصوهم ظلما، والنقصان يكون بالظلم وغيره)[٥].

وأشار الكفوي[٦] في كتابه الكليات إلى أن كل ما ورد في القرآن الكريم من لفظ البخس فهو بمعنى (النقص)، إلا قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ﴾[٧]، جاء اللفظ بمعنى (حرام)، لكونه ثمن الحر وهو سيدنا يوسفعليه السلام[٨].

ومعنى البخس في اللغة يدور حول مطلق النقص، سواء أكان ذلك النقص ظلما أو غير ظلم.

---

(١) الاعراف: من الآية٨٥.

(٢) العين،٤ للفراهيدي/ ٢٠٣.

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ص: ١١٠.

(٤) ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري عالم لغوي وأديب نُسب إلى عسكر مُكرم من قرى الأهواز، له مؤلفات كثيرة أشهرها جمهرة الأمثال، (ت ٣٩٥ ه) ينظر: معجم الأدباء ، ياقوت الحموي، ٢/ ٩١٨.

(٥) الفروق اللغوية ، ص: ١٧٩.

(٦) هو: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، صاحب كتاب (الكليّات) كان من قضاة الأحناف، ولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ينظر: الأعلام للزركلي،٢/٣٨.

(٧) يوسف: من الآية٢٠.

(٨) ينظر: الكليات، لابي البقاء، ص: ٢٢٥.

فمن ما ورد في معنى البخس لغير الظلم قول الشاعر:

قالت سليمى اشتر لنا سويقا وهات بر البخس أو دقيقا[١]

والبخس معناه في هذا البيت البر الذي لم يسق بماء النهر وانما سقاه ماء السماء واطلق عليه البخس انه لم ينل حظا كافيا من الماء.

وايضا ما ورد في المثل القائل تحسبها حمقاء وهي باخسة[٢].

وهنالك معان اخرى للبخس غير النقص فيطلق على التغابن والمكس، والارض تنبت من غير سقي وغيرها[٣]

والبخس اصطلاحا: هو نقص الشيء على سبيل الظّلم[٤].

وهو النقص في السلعة بالتعييب والتزهيد فيها، أو بمعنى آخر: هو المخادعة عن القيمة، والاحتيال في التزيد في الكيل والنقصان منه، وذلك من أكل المال بالباطل، وذلك منهي عنه في الأمم المتقدمة والسالفة، وعلى ألسنة انبياء الله (صلوات الله وسلامه عليهم جميعا)[٥].

وايضا هو إنقاص شيء من صفة أو مقدار هو حقيق بكمال في نوعه[٦].

ووردت كلمة البخس في القران الكريم في سبعة مواضع من القران الكريم[٧] إذ جاءت على معنى النقص على سبيل الظلم[٨].

---

(١) والبيت لعذافر. وهو من كندة، وهو من الرجز. ينظر: النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ص: ١٧٠، وإيضاح شواهد الإيضاح،للقيسي ١/ ٣٥٥.

(٢) ينظر: مجمع الامثال للميداني، ١٢٣/١.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للفارابي ٩٠٧/٣، معجم مقاييس اللغة،لابن فارس ٢٠٥/١، لسان العرب، لابن منظور ٢٥/٦.

(٤) ينظر: المفردات للراغب الاصفهاني، ص٤٨٧، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، ص: ٩٢.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ، ٧/ ٢٤٧.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٤٢/٨.

(٧) ينظر: المعجم المفهرس، لابن حجر ، ص١١٥.

(٨) ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروز ابادي٢٢٨/٢، عمدة الحفاظ ،للسمين الحلبي، ١٦٢/١.

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي يمكن أن نقول أن البخس: هو النقص عموما، والظلم، والخداع في كل الأشياء التي تكال أو توزن[١] وكل هذه المعاني تعد من أكل المال بالباطل.

المطلب الثاني: أشكال البخس

الإنسان مخلوق اجتماعي بفطرته، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [٢] فهو يأنس بجنسه [٣]، وتكاليف الحياة تلزم الإنسان أن يقيم علاقات وتعاملات مع أخيه الإنسان لتحقق الهدف السامي للحياة، قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [٤]، وقد جاءت الشريعة الإسلامية الغراء لتنظم للناس علاقاتهم ومعاملاتهم بما يحفظ لهم حياة كريمة خالية من البغي والظلم والعدوان، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[٥]

لذا فإن كل معاملة بين الناس مادية أو إنسانية تناقض هذه النُظُمَ التي وضعتها الشريعة الإسلامية وحضت عليها هي معاملة فاسدة، وقد دعت الشريعة أتباعها لاجتنابها والبعد عنها، ووصفت من يتلبسون بها بالمفسدين.

وهناك الكثير من المعاملات الفاسدة والتي من ضمنها بخس الناس اشيائهم والتي دعت الشريعة الاسلامية المؤمنين إلى هجرها والبعد عنها.

من خلال ما ذكرنا من تعريفات للبخس في اللغة والاصطلاح يظهر لنا اتساع دلالة مفهوم البخس ليشمل الماديات والمعنويات، حيث نرى هذا المفهوم يتجسد في أشكال عدة، وهذا ما أشار إليه الرازي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾، قال: (والبخس

(١) الكيل: المكيال، مصدر كلت الطعام كيلا ومكالا، والوزن هو: ثقل الشيء بشيء مثله، كأوزان الدراهم. والذي يُعرف به أصل الكيل والوزن: أن كل ما لزمه اسم المد، والصاع ونحوه فهو كيل وكل ما لزمه اسم الأرطال، والأواقي ونحوه فهو وزن. ينظر: العين، للفراهيدي ٧/ ٣٨٦، تهذيب اللغة،للأزهري ١٠/ ١٩٤، الصحاح ، للفارابي ٥/ ١٨١٤.

(٢) الأعراف: من الآية: ١٨٩.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٩٥/٧.

(٤) الزخرف: الآية:٣٢.

(٥) النساء: الآية: ٥٨.

هو النقص في كل الأشياء)[١].

فالبخس في الماديات يتمثل في الغصب، والسرقة، وأخذ الرشوة، وقطع الطريق، وانتزاع الأموال عن طريق التحايل على صاحبها، وذلك بأن يقوم الشخص الباخس لسلع الآخرين بالتشكيك في جودة هذه السلعة وصرف الناس عن شرائها، فتبقى كلاً على صاحبها مما يضطره إلى بيعها بثمن زهيد ونحو ذلك من المساومات والغش.

ويشمل البخس أمورا أخرى غير المسائل المالية فيصدق على التقييمات الشخصية بين الناس والحكم على الأفراد والجماعات والأسر وكذلك في تقويمات الأشياء إذا صدق عليها أنها بخس وظلم وتنقيص في الحقوق فهو من المحرمات أيضا فلا مجال لحصر البخس في الماديات فيقال أنه يجري فقط في الماديات بل يجري حتى في المعنويات وفي العلاقات الاجتماعية ولذا فالبخس مطلق التقليل والنقص على سبيل الظلم في إيفاء الحق واستيفائه وعليه فذكر الكيل والوزن في الآية وغيرها إنما هو من جهة الغلبة من باب الفرد الغالب وذلك لأن الآية الأولى أي قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ تشمل ملاكاً وإطلاقاً المعدود والممسوح وغيرهما أما إذا أخذ أكثر من حقه وأعطى أقل من حقهم فهو بخس في كلا الطرفين وهما محرم في كل الاحوال سواء في العلاقات الاجتماعية وفي التقويمات الفردية وغير ذلك مما هو أعم من المال والماليات، لأن هذا البخس سواء أكان ماديا أم معنويا له آثاره السلبية على الفرد والمجتمع، ومن هذه الآثار السلبية ما يسببه من التنازع والخصومة، ويكون سبب لانتشار الفساد وتدمير العلاقات بين الناس [٢].

لذا فإن كل معاملة بين الناس مادية أو إنسانية تناقض هذه النُظُمَ التي وضعتها الشريعة الإسلامية وحضت عليها هي معاملة فاسدة، وقد دعت الشريعة أتباعها لاجتنابها والبعد عنها، ووصفت من يتلبسون بها بالمفسدين.

وهناك الكثير من المعاملات الفاسدة التي تناولتها الآيات الكريمة ودعت المؤمنين إلى هجرها والبعد عنها، من ذلك:

نقض عهد الله بعد ميثاقه، وعهود الله تعالى التي أخذها على عباده كثيرة، وقد أمر سبحانه وتعالى بالوفاء بها، وقد جمع سبحانه بين نقض العهد مع الله والفساد في الأرض في سياق واحد، مما يفيد أن نقض العهود نوع من أنواع الفساد في الأرض، فمن تجرأ على عهود الله تبارك وتعالى

(١) مفاتيح الغيب، ١٨/ ٣٨٥.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ١٤/ ٣١٤، التفسير المنير، وهبة الزحيلي ٨/ ٢٩٢.

فقد تجرأ على كل عهد، بل عهود العباد أهون عليه وهو إلى نقضها أسرع، وهذا يعطل الحياة والمعاش ويفقد الناس الثقة في تعاملاتهم [١].

وان نقض العهود بعد توثيقها يفقد الثقة بين الناس، فتتمزق ألفتهم، وتضطرب علاقاتهم، ويفسد هدف الحياة السامي القائم على الألفة والأنس والتعاون والمحبة بين الناس، وقد حذر سيدنا النبي ﷺ من نقض العهود وجعلها من صفات المنافقين حيث قال: (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) [٢]

إن احترام العهود والمواثيق بين الناس هي أساس العلاقات الطيبة السليمة التي تبنى عليها حياة المجتمعات البشرية، والعهود ركيزة أساسية في أمن المجتمعات واستقرارها، فإن فسدت العهود وقع الفساد الشامل، ولم تَعُد هنالك فضيلة ولا ركيزة يحتكم إليها الناس، فتفسد كل الأواصر والروابط ويعيش الناس حالة من الفوضى والفساد العارم.

فالأمر في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ هو عام في أبواب المعاملات، والإنصاف مع الغير حتى وإن كانوا من الأعداء، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾[٣] ، قال الطبري في تفسيره للآية: (ولا يحملنكم عداوة قوم على ألا تعدلوا في حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم، فتجوروا عليهم من أجل ما بينكم وبينهم من العداوة)[٤].

وعلق الزمخشري على هذه الآية بقوله: (وفيها تنبيه عظيم على أن وجوب العدل مع الكفار الذين هم أعداء الله إذا كان بهذه الصفة من القوة، فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم أولياؤه وأحباؤه؟)[٥].

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب. ٥٢/١.

(٢) صحيح البخاري. كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، برقم(٣٤)، ١٦/١.

(٣) المائدة: من الآية ٨.

(٤) جامع البيان، ١٠/ ٩٥.

(٥) الكشاف، ١/ ٦١٣.

المبحث الثاني
التعريف بالتطفيف وبيان أشكاله

المطلب الأول: التعريف بالتطفيف

التطفيف لغة: الطَّفَف: التقتير طفَّف عَلَيْهِ تطفيفاً، إذا قتّر عَلَيْهِ، يقال: هذا شيء طفيف، والتطفيف: نقص المكيال والميزان، إنما سمي بذلك لأن الذي ينقصه منه يكون طفيفا(١).

والطفيف: الشيء الخسيس الحقير، ومنه: الطفافة: لما لا يعتد به،(٢)، قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾(٣).

وطفف الرجل على عياله: أي ضيق عليهم وبخل(٤).

التطفيف اصطلاحا: هو البخس في المكيال والميزان بالشيء القليل على سبيل الخفية، وهو تقليل نصيب المكيل له في إيفائه واستيفائه(٥).

والمطففون: هم الذين ينقصون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء(٦).

(وإنما سمي الذي يخون في المكيال والميزان مطففاً لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الخفيف الطفيف)(٧).

ومما سبق ذكره من التعريفات نخلص إلى أن التطفيف: هو ما يقوم به الشخص من الانقاص والبخس في المكيال والميزان، وذلك بالزيادة لنفسه اذا اشترى، وبالنقصان إذا ابتاع لغيره.

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة،ابو بكر الأزدي ٢/ ١٠١١، مقاييس اللغة،لابن فارس ٣/ ٤٠٥.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة ٩/ ١٣٤، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص: ٥٢١.

(٣) المطففين: الآية: ١.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار ٢/ ١٤٠٤.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ٣١/ ٨٢.، المفردات في غريب القرآن ، ص: ٥٢١.

(٦) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٤/ ٢٧٧.

(٧) بحر العلوم، للسمرقندي ٣/ ٥٥٦.

المطلب الثاني: أشكال التطفيف

للتطفيف في الكيل والوزن أشكال متعددة، منها ما كان في البيع والشراء، وتتمثل في الزيادة عند الشراء، والإنقاص عند البيع، فالواجب على التاجر أن يكون ناصحا أمينا في معاملته، ولا يحل له أن يظهر عيب في السلعة وهو ليس فيها إذا كان يريد شرائها، ولا أن يكتم عيوب سلعته عند بيعها، لأن هذا يعد من الغش المنهي عنه، ودليله فيما ما ثبت عن سيدنا النبي ﷺ أنه مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام) قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: (أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني)(١).

يقول القشيري(٢):(المطفّف الذي ينقص الكيل والوزن، وأراد بهذا الذين يعاملون الناس فإذا أخذوا لأنفسهم استوفوا، وإذا دفعوا إلى من يعاملهم نقصوا، ويتجلّى ذلك فى: الوزن والكيل، وفي إظهار العيب، وفي القضاء والأداء والاقتضاء فمن لم يرض لأخيه المسلم ما لا يرضاه لنفسه فليس بمنصف)(٣).

وقال ابن حجر(٤): (وكالكياليين والوزانين فيما مر التاجر إذا شد يده في الذراع وقت البيع وأرخاها وقت الشراء، وهذا من تطفيف فسقة البزازين والتجار)(٥).

ولم يقتصر مفهوم التطفيف على الكيل والوزن في البيع والشراء، بل اتسع مفهومه ليشتمل على أشكال عدة تتمثل في الاعمال والأقوال ومن أهمها التطفيف في العبادات، قال الإمام القرطبي: (التطفيف في الكيل والوزن والوضوء والصلاة والحديث)(٦).

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: (الصلاة مكيال، فمن وفي وفى له، ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين)(٧)، فالواجب على الانسان أن ينظر إلى علاقته بخالقه، ويتفكر في أفعاله

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ:(من غشنا فليس منا)، برقم ١٠٢، ٩٩/١.

(٢) عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن يعرف بأبي سعد القشيري كان إماما كبيرا له النصيب الوافر من التصريف أصوليا نحويا(ت:٤٧٧هـ). ينظر: معجم الشيوخ، لابن عساكر٥٦٥/١، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي٦٨/٥ .

(٣) لطائف الإشارات، ٣/ ٦٩٩.

(٤) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني، إمام حافظ انتهت إليه رئاسة علم الحديث، مصنفاته كثيرة منها (فتح الباري)، و(تهذيب التهذيب) ، و(تقريب التهذيب) ، وغيرها كثير جداً، توفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي ٣٦/٢، والأعلام١٧٨/١. .

(٥) الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/ ٤١٠.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٢٥١.

(٧) خرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، برقم (٢٩٧٩)، ١/ ٢٥٩، و البيهقي في السنن الكبرى، برقم(٣٥٨٦)،٤١٣/٢.

واحواله هل شكر الخالق على نعمه؟ هل كبح جماح شهواته؟ هل وقف عند حدود الشرع وامتثل الأوامر والنواهي؟ فمثلما يطلب الإنسان من خالقه أن يهبه ما يتمناه من النعم، فالواجب عليه أن ينظر ماذا قدم لدينه مقابل هذه النعم؟ وإلا سيكون مطففا ومقصرا في علاقته بخالقه.

ويتسع مفهوم التطفيف متجاوزا الأمور المادية المتمثلة في الكيل والوزن، ليشمل الأمور المعنوية المتمثلة في العلاقات الانسانية والمواقف المتكررة التي اعتدنا عليها والتي تمر بالبعض منا دون أن نشعر بخطورة التقصير والتطفيف فيها، ومن ذلك التطفيف في عدم مقابلة الاحسان بالإحسان، فلابد من مكافأة شخص على عمل صالح يقدمه لنا، سواء كانت هذه المكافأة مادية أم معنوية، كمكافأة الرؤساء في العمل لعامليهم، ومكافأة المدرس لتلاميذه... حيث عدَّ العلماء ترك المكافأة من التطفيف، قال وهب بن منبّه[1]: (ترك المكافاة من التّطفيف)[2].

ويصدق التطفيف أيضا على المهن التي نمارسها، كالطب والتدريس والقضاء... من خلال التقصير في اعطاء هذه المهن حقها من الوقت الازم والجهد والاخلاص في اداء المهام التي تستوجبها كل مهنة، مما يؤدي الى حرمة الكسب الذي نحصل عليه من خلال هذه المهن.

ومن أشكال التطفيف أيضا التطفيف في العلاقات العائليّة، وذلك من خلال اتباع الآباء والامهات اسلوب العنف والشدة في تعاملهم مع أبنائهم، والتضييق عليهم بالنفقة، أو العكس يكون التطفيف يصدر من طرف الأبناء تجاه الأسرة، وذلك من خلال تقصيرهم وعدم قيامهم بواجباتهم اتجاههم، وهذا لا يتناسب مع ما أمرنا به الله عليه السلام من الإحسان إلى الأبوين والعطف عليهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[3].

ومن التطفيف أيضا التقصير في حق الوطن الذي نعيش فيه وعدم بذل ما في الجهد من الخبرة والأمانة لازدهاره وتقدمه، والخوف على مصلحة البلاد من سائر الأخطار والمعوقات المادية أو المعنوية من بث الإشاعات ونشر الأمور الفاسدة والتشجيع عليها...

---

(١) ابُو عَبْدِ اللَّهِ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ كَامِلِ بْنِ سِيجِ بْنِ ذِي كِبَارٍ الْأَبْنَاوِيُّ الْيَمَانِيُّ الذِّمَارِيُّ الصَّنْعَانِيُّ (ت ١١٤ هـ) هو تابعي جليل، له معرفة بكتب الأوائل وإخباري قصصي يُعد أقدم من كتب في الإسلام. وعدّه أصحاب السِيَر من الطبقة الثالثة من التابعين. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ١٦٤، وتاريخ دمشق، لابن عساكر ٦٣/ ٣٦٦.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٤/ ٥٨.

(٣) الإسراء: الآية: ٢٣.

ومما سبق ذكره يتبين لنا أن مفهوم التطفيف واسع وشامل، وأنه لا يقتصر على التطفيف في المعاملات من الكيل أو الوزن، بل يشمل سائر حياتنا القولية، والفعلية فمن صدر منه تقصير في قول أو فعل وإن كان بسيط فإنه يعد مطففاً.

المبحث الثالث
الأثر الإصلاحي على الفرد والمجتمع في تحريم البخس والتطفيف

الناظر لقصة سيدنا شعيب عليه السلام مع قومه التي ورد ذكرها في سورة الأعراف، والشعراء، وهود، والعنكبوت يجد أنها تناولت قضايا عديدة أهمها التذكير بعبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ﴾[1]، ومن ثم تذكيرهم بقضية أخرى (من أكثر القضايا عسراً وصعوبة، إنها قضية المال التي طبعت النفوس على حبه، لذلك تجد أَنَّ هذه القضية قد أخذت مساحة غير قليلة من دعوته، ومن هنا اشتد إنكارهم عليه، ونيلهم منه، فهم لا يفقهون ما يقول، كيف وقد أراد أن يقيدهم في التصرف بهذه الأموال حسب قواعد رشيدة، ومبادئ سديدة)[2].

وقد تضمنت قصة سيدنا شعيبعليه السلام كثيراً من الدروس والعبر والمفاهيم الاقتصادية التي تعد أساس مهم في بناء الحياة الاقتصادية للمجتمعات، فنرى أنه عليه السلام عندما نبه قومه عن الخلل الصادر منهم في الكيل والوزن قدم لهم الحلول الأفضل لكسبهم حتى لا يقع الظلم بين البائع والمشتري.

فمن ارشاداته لهم أنه وجههم إلى أهمية التوكل على الله في الرزق، قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾[3]، لكن القوم تعجبوا من نبيهم عندما طلب منهم تنظيم كسبهم للمال مراعيا في ذلك حقوق الجماعة وحقوق الفقراء، قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾[4]، فنراه من خلال حواره معهم بين لهم أن حل المشاكل الاقتصادية لا يكون إلا في ضوء الفكر القرآني وهذا دليل على صدق الإيمان ورسوخه في النفس[5].

---

(١) الاعراف: من الآية ٨٥.

(٢) قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس، ص ٤٧٢.

(٣) هود: الآيتان ٨٥، ٨٦.

(٤) هود: الآية ٨٧.

(٥) ينظر: المال في القرآن الكريم، محمود محمد غريب ص: ١٩- ٢٠.

والإيفاء في الكيل والميزان خير من البخس والتطفيف؛ لأن الإنسان يتخلص بواسطته عن الذكر القبيح في الدنيا والعقاب الشديد في الآخرة، فإنه إذا عُرف في الدنيا بالاحتراز عن التطفيف أثنى الناس عليه، ومالت القلوب إليه[١]، ولا شيء كالمعاملات الفاسدة تدمر العلاقات الإنسانية بين الأفراد والمجتمعات وتفسد عليهم صفو حياتهم، وهذا ما يرمي القرآن الكريم إلى معالجته من خلال القصص القرآني وما ثبت في السنة النبوية من أحاديث تحث على صلاح المعاملات واجتناب الغش والخداع، ومنه قوله ﷺ لرجل يخدع في البيوع، قال ﷺ: (إذا بايعت فقل لا خلابة)[٢].

لقد أشارت قصة شعيب عليه السلام في السور التي ذُكرت فيها إلى الركيزة الأولى وهي العدل بين البائع والمشتري، وتضمنت الكثير من المفاهيم التي تعد أساسا لبناء حياة اقتصادية سليمة ومنها: الحق، العدل، البركات، الصبر، العمل الصالح، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ولتلك المفاهيم الاسلامية أثر كبير في الاقتصاد، إذ علمنا الله تعالى من خلال قصة شعيب عليه السلام المنهج الاسلامي في الاقتصاد والذي يرتكز على هذه المفاهيم، وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أن الحق والعدل هو أساس الموازين كما إن الوفاء والقسط والأمانة والطاعة والاستعانة والصدق والتوكل على الله تعالى هي صفات يجب على المسلم اتباعها من خلال إقامة قاعدة إسلامية في اقتصادنا[٣].

وما جاء في هذه التوجيهات الإصلاحية التي نادى بها النبي شعيب عليه السلام هي أصل من أصول رواج المعاملة بين الناس؛ لأن المعاملات تعتمد الثقة المتبادلة بينهم وهذه الثقة تحصل بشيوع الأمانة فيها، فإذا حصل ذلك نشط الناس للتعامل فالمنتج يزداد إنتاجا وعرضا في الأسواق، والطالب من تاجر أو مستهلك يقبل على الأسواق آمنا لا يخشى غبنا ولا خديعة، وبذلك تتوفر السلع وتنشط الأسواق، فيقوم نماء المدينة والحضارة على أساس متين، ويعيش الناس في رخاء وتحابب وتآخ، وبضد ذلك يختل حال الأمة بمقدار تفشي فساد المعاملات بينها[٤].

والى جانب هذه التوجيهات الإصلاحية لا بد من تربية دينية، تصلح الشعوب وتقنعهم بمنافع الفضائل كالصدق والأمانة والعدل...، وبمضار الانحراف والرذائل؛ لأن الوازع النفسي أقوى من

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ٢٠/ ٣٣٨.
(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ما يكره من الخداع في البيع ، برقم٢١١٧، ٣/ ٦٥.
(٣) ينظر: التاريخ الاقتصادي من خلال قصص القرآن، نواف بن صالح الحليسي، ص ١٠٦- ١٠٧.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ص: ٢٤٤.

أي ردع أو وازع خارجي[١].

وهنا لابد أن يبرز دور المربين والمسؤولين في كافة المؤسسات من ترسيخ هذه القيم وزرعها في نفوس القائمين عليهم سعياً لتحقيق توازن اجتماعي يتمثل في إصلاح عام لجميع مرافق الحياة، وتوازن واقتصادي وذلك بتحقيق التوازن في توزيع الدخول وعدم تكديس الثروات بأيدي قلية وبالتالي تعيش جماعة في مستوى الترف بينما نرى جماعة أخرى تعيش في مستوى العازة والحرمان.

(١) ينظر: مجلة البيان، ٩/١٩.

النتائج والتوصيات

من خلال البحث في طيات الكتب والتفاسير والمراجع ظهرت لي عدة نتائج خلال هذا البحث منها:

١- أمر القرآن الكريم بإيفاء الكيل والوزن عند البيع والشراء وهذا الأمر كان من المسلمات الأساسية ضمن دعوة الأنبياء(صلوات الله تعالى عليهم).

٢- للبخس والتطفيف مظاهر كثيرة ومتنوعة لا تقتصر فقط على المعاملات الاقتصادية بل اتسع مفهومه ليتضمن النواحي الاجتماعية التي تنظم حياة الفرد والمجتمع.

٣- وضع القرآن الكريم علاجا للبخس والتطفيف من خلال التشديد في تحريمه، وهذا ما نراه جليا في قصة النبي شعيب عليه السلام وتوجيهه لقومه الذين عرفوا بسلوكياتهم ومعاملاتهم الفاسدة.

٤- من الواجب شرعا على الفرد والمجتمع سواء أكان تاجر أم مستهلك تجنب المعاملات الاقتصادية التي تخالف أوامر الشريعة، وذلك من خلال مراقبة الله تعالى في السر والعلن.

التوصيات:

١- وجوب تعلم الأحكام الفقهية المتعلقة بالبيع والشراء من قبل التاجر والمستهلك.

٢- اشراف الدولة على جميع المعاملات الاقتصادية ووضع القوانين والأنظمة، وفرض عقوبات شديدة على المتلاعبين بتلك القوانين والأنظمة.

٣- ضرورة التوعية الدينية والاعلامية بخطوة ظاهرة البخس والتطفيف على الفرد والمجتمع وذلك من خلال المحاضرات والندوات ووسائل الاعلام المختلفة.

المصادر والمراجع

١. إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٢. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣. بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي(ت:٣٧٣هـ) الفقيه الحنفي, دار الفكر– بيروت, تحقيق: د. محمود مطرجي.

٤. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦ م.

٦. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٧. التاريخ الاقتصادي من خلال قصص القرآن : نواف بن صالح الحليسي، دار خضر- بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٨. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

٩. التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ), الدار التونسية– تونس,١٩٨٤م.

١٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

١١. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي– بيروت, الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير, اليمامة- بيروت- الطبعة: الثالثة, ١٤٠٧– ١٩٨٧م.

١٤. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض, ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣ م.

١٥. جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت: ٣٢١هـ), تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين– بيروت, الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت: ٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة: الرابعة, ١٤٠٥هـ.

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

١٨. الزواجر عن اقتراف الكبائر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م الصحاح.

١٩. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢١. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٢. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٢٣. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: ١٧٠هـ), تحقيق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.

٢٤. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

٢٥. قصص القرآن الكريم: فضل حسن عباس، دار النفائس- الاردن، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت:٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي– بيروت, الطبعة: الثالثة- ١٤٠٧هـ.الكليات، ص: ٢٢٥.

٢٧. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤هـ.

٢٨. لطائف الإشارات: لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت:٤٦٥هـ), تحقيق: إبراهيم البسيوني, الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر, الطبعة: الثالثة.

٢٩. مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري(ت:٥١٨هـ), تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد, دار المعرفة- بيروت، لبنان.

٣٠. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٣١. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت:٤٠٥هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية– بيروت, الطبعة:

الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٣٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٣٣. المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي(ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت, مكتبة الرشد- الرياض-الطبعة: الأولى, ١٤٠٩هـ.

٣٤. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٣٥. معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء: نزيه حماد، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م

٣٦. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م

٣٧. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت:٣٩٥هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣٨. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣.

٣٩. معجم الشيوخ: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي- بيروت, الطبعة: الثالثة- ١٤٢٠هـ.

٤١. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ), تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية- دمشق

بيروت, الطبعة: الأولى- ١٤١٢هـ.

٤٢. موجز دائرة المعارف الإسلامية: إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.